نهر الصفا

وهو النبع المتدفق من عين زحلتا في جبل لبنان ، أرسل الينا وصفه هذا البديع سعادة الامير ارسلان

يا صاحبيَّ قفا على نهر الصفا ... نهرٌ لدينا بات اشهرَ من « قفا »
باكرتهُ طَرِبَ الفؤاد وقد رمى ... فلقُ الصباح لثامهُ فتكشفا
نهرٌ حسبتُ اديمهُ بلورةً ... وهّاجةً او نصلَ سيفٍ مرهفا
ورشفتُ ريقة مائه معسولةً ... فافترَّ عن ثغر الحَبَابِ تلطفا
نضح النهارُ عليه ذوبَ لجينهِ ... وكساهُ مخضرُّ العشابة مطرفا
وحباهُ مؤتلقُ الحصى بجواهرٍ ... أضحى بهنّ مختّماً ومشنّفا
متمايلُ الاعطاف قد غنّت لهُ ... طيرُ السماء مثقّلاً ومخفّفا
ومقلدٌ بالسدّ جيداً اغيداً ... ومزنرٌ بالجسر خصراً اهيفا
اقبلت انظرُ في بديع حدورهِ ... غزلَ المياهِ موشعاً وملفّفا
عجت غواربُه فتحسب انه ... اسدٌ يزمجر في الدجى متغطرفا
كم سرحةٍ تلقاه يخبط جذعها ... اهوتْ اليهِ من الغصون مثقّفا
وتكتلّت ازبادهُ فكأنها ... سرب الحمام البيضِ طار فزفرفا
والدوح ترشقهُ بندقِ حبها ... فيذوبُ من رشقاتهنّ تخوفا
نهرٌ جزيل المكرمات تقسّمت ... نعماه بين الضفتين فانصفا
يسقي النبات بجانبيه كأنه ... دمعُ الحزينِ يبلّ جفناً اوطفا
لما رأيت سهادهُ لا ينقضي ... ايقنت ان وسادَهُ صلد الصفا

نسيب ارسلان

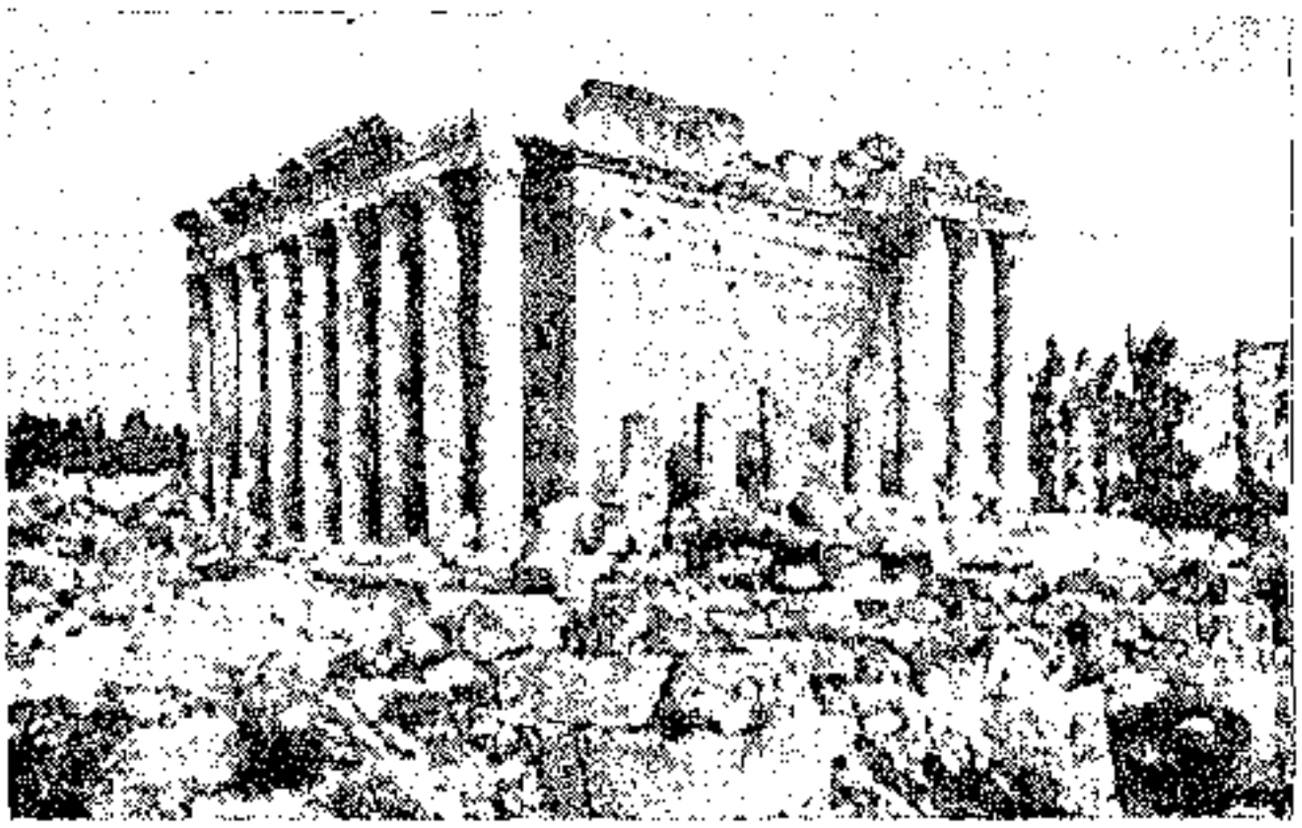

بعلبك

زار المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي قلعة بعلبك فخمر على باب هيكل «باخوس» بيتين من الشعر هما :

يا بَعْلَبَكُ فريدة الازمان　　بالصنع والاتقان والبنيانِ
لم تبقِكِ الايام في حدثانها　　الاّ لتظهرَ قدرة الرحمانِ

ثم زارها الشيخ اسكندر العازار فكتب تحتهما بيتين على سبيل المعارضة :

يا معقلاً فيه العقول تحيرت　　يا معبداً لمفرّق الاديانِ
لم تبقك الايامُ في حدثانها　　الاّ لتظهر قدرة الانسانِ

ثم زارها الشيخ يوسف ابو صعب فكتب تحت الاربعة ابيات بيتين :

يا بعلبك عروسة الازمان　　وندية المريخ والميزانِ
لولا الذي في النفسِ منه بقيةٌ　　لأعدتُ فيكِ عبادة الاوثانِ